# تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال آيات مختارة من القرآن الكريم
## [دراسة موضوعية]

د. فاطمة محمد الدخري يحيى*

سلم البحث في ١٤٤٦/١١/١١هـ اعتمد للنشر في ١٤٤٦/١٢/١٣هـ

**ملخص البحث:**

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على استشعار عظمة وأهمية القرآن الكريم وأنه الأساس في توجيه المسلمين في كافة شؤون حياتهم، كما يؤكد البحث على أن تصحيح العلاقة مع القرآن أصبح من الأمور المهمة بمكان من أجل تحسين سلوك الناس في تعاملهم مع القرآن، كما أكد البحث على ضرورة الوقوف على أهم أسباب ضعف العلاقة بالقرآن وكيفية علاجها وقد شدد البحث على ضرورة بناء علاقة شخصية مع القرآن الكريم من خلال التدبر والتفكير والاهتداء والقراءة والحفظ, كذلك ابرز البحث التأثير الايجابي للقرآن على الأفراد بمختلف أعمارهم عند تعزيز علاقتهم به وأكد على ذلك ببيان كيفية إقامة علاقة قوية وصحيحة مع القرآن الكريم.بالإضافة إلى ما سبق فقد أوصى البحث إلى ضرورة وضع استراتيجيات معاصرة لمراجعة وتحسين العلاقة مع القرآن.كذلك أوصى البحث بضرورة تخصيص محاضرات لتعليم وحفظ القرآن الكريم بتوسع في مختلف المراحل التعليمية مع اشتراط التفسير والحفظ معا.

**ABSTRACT:**

This research aims to shed light on the profound significance and greatness of the Holy Qur'an, emphasizing that it is the foundation for guiding Muslims in all aspects of their lives.The study also highlights the importance of correcting and improving one's relationship with the Qur'an in order to enhance people's behavior in their interaction with it.

Moreover, the research stresses the need to examine the main reasons behind the weakening of this relationship and how to address them.It underscores the necessity of building a personal connection with the Qur'an through reflection, contemplation, guidance, recitation, and memorization.

The study also highlights the positive impact of the Qur'an on individuals of all ages when their relationship with it is strengthened.It further emphasizes how to establish a strong and proper relationship with the Qur'an.

In addition, the research recommends developing contemporary strategies to review and improve one's connection with the Qur'an.It also calls for dedicating expanded lectures and programs for teaching and memorizing the Qur'an across various educational stages, with an emphasis on combining both memorization and interpretation

* عضو هيئة تدريس بجامعة القصيم, المملكة العربية السعودية.

**المقدمة:**

الحمد لله الذي نزل القرآن هدى للناس يستنيرون به في حياتهم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة لهداية الناس أجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما وبعد: فالمتأمل في آيات الكتاب الحكيم يجد الاهتمام البالغ والعناية الكبيرة بأمر الرجوع الى القرآن وتصحيح العلاقة به، فالعلاقة بالقرآن تعتبر من أهم جوانب الحياة، حيث يعد القرآن كتاب الله المنزل الذي يحتوي على الهداية والتوجيه للمسلمين في جميع نواحي حياتهم يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

وعلى هذا فإن تصحيح هذه العلاقة مع القرآن يعني العودة إلى جوهر النصوص القرآنية وفهمها بشكل صحيح، بعيدًا عن التفسيرات الخاطئة، وهنالك الكثير من الآيات التي تتحدث عن موضوع تصحيح العلاقة مع القرآن، وما يترتب على ذلك من الاهتداء والتمسك به، والإتِّباع له، كذلك بيان أسباب ضعف العلاقة به، وكيفية الاستفادة من تلك الآيات في علاج المعاصي التي تؤثر في سير العلاقة مع القرآن، من هجره وترك تدبره والتفكر في آياته واستشعار هديه، وأيضاً تتضح من خلال تلك الآيات أسباب عدم استيعاب أهمية القرآن وعظمته، وأسباب ضعف العلاقة مع القرآن سيما في هذا العصر، وذكرت الآيات أيضاً نماذج من المعاصي التي تؤثر في مسار العلاقة بالقرآن، وكيفية علاجها، بالإضافة الى بيان هجر القرآن وأثره في انحراف العلاقة معه.

من أجل هذا عقدت النية وعزمت الأمر على كتابة بحثي في هذا الموضوع وسميته: (تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال آيات مختارة من القرآن الكريم –دراسة موضوعية), وقد بلغ عدد هذه الآيات: ثلاثًا وثلاثين آية في إحدى وعشرين سورة وهي: البقرة, آل عمران, النساء, المائدة، الأعراف, الأنفال، إبراهيم, الحجر, النحل, الاسراء, طه, الفرقان, الشعراء, فاطر,ص، الزمر، محمد, الذاريات, القمر، الحديد, الحشر.

**مشكلة البحث:**

تكمُنُ مشكلة البحث في الوسائل المتعددة لتصحيح العلاقة مع القرآن والعودة الصحيحة إليه من خلال السياقات القرآنية ؛ لتستدعيَ السؤلات التالية:

١- ما المراد بضعف العلاقة مع القرآن ؟

٢- ما سبب عدم استيعاب أهمية القرآن وعظمته؟

٣ - ما أسباب ضعف العلاقة مع القرآن ؟

٤- كيفية الاستفادة من القرآن في دفع المعاصي التي تؤثر في مسار العلاقة مع القرآن؟

٥-ما المراد بهجر القرآن والتحذير منه؟ وما الأثار المترتبة عليه باعتباره تأثيره في العلاقة مع القرآن ؟

٦- ما وسائل تصحيح العلاقة مع القرآن ؟

**أهمية البحث:**

تتجَلَّى أهمية البحث ومسوغات اختياره في الأمور التالية:

١- إن تصحيح العلاقة مع القرآن أصبح من الأمور المهمة بمكان من أجل تحسين سلوك الناس في تعاملهم مع القرآن.

٢- الحث على العودة الصحيحة الى القرآن بالتفكر في آياته وتدبرها والعمل بهداياتها حتى نعيشها واقعًا ملموسًا.

٣- تقديم الوسائل العلمية لتصحيح العلاقة مع القرآن.

٤- الوقوف على الآيات القرآنية التي تضمنت الحديث عن العلاقة مع القرآن وتصحيحها واستنباط هدايات جديدة ترسم لوحة جديدة للتعامل مع القرآن قولا وفعلا.

٥- تسليط الضوء على هجر القرآن وتأثيره على العلاقة معه.

٦- العودة الى القران الكريم كمنبع أصيل في إصلاح علاقة الناس مع القرآن.

**أهداف البحث:**

من خلال مشكلة البحث تتبين الأهداف التالية.

١- بيان أسباب عدم استيعاب أهمية القرآن وعظمته.

٢- إلقاء الضوء على أسباب ضعف العلاقة مع القرآن سيما في هذا العصر.

٣- الوقوف على المعاصي التي تؤثر في مسار العلاقة مع القرآن، وكيفية علاجها.

٤. بيان هجر القرآن وأنواعه وأثره في انحراف العلاقة مع القرآن باعتباره أكثر المعاصي تأثيرا.

٥- تقديم وسائل ناجحة لتصحيح العلاقة مع القرآن.

**الدراسات السابقة:**

بعد الاطلاع على أهم محركات البحث والتكشيف من مواقع بحثية ومكتبات ومجلات, لم أجد بحثًا بعنوان تصحيح العلاقة مع القرآن تحديدًا, ولكن هنالك بعض البحوث التي تتقاطع مع البحث الذي أقوم بدراسته ومن البحوث:

١- ركائز تدبر القرآن الكريم: دراسة تأصيلية تطبيقية:

تناول هذا البحث ركائز تدبر القرآن الكريم ""دراسة تأصيلية تطبيقية""، تهدف البحث إلى بيان أهمية معرفة الوارد عن السلف في التفسير، وحاجة المتدبر لفهم قواعد العربية.وإيضاح الارتباط الوثيق بين تدبر كلام الله تعالى، ومراعاة القواعد الأصولية والترجيحية التفسيرية.وإظهار العلاقة بين علم المناسبات والتفسير، وأثره في تدبر القرآن الكريم.وبيان مفهوم مقاصد الشريعة وعلاقتها بتدبر القرآن الكريم، وبيان أهمية تحديد المواضيع الرئيسة للقرآن بتدبر القرآن الكريم، مع إزالة اللبس الحاصل عند أفهام البعض في تدبراتهم القرآنية الخاطئة.

والفرق بين البحث المذكور أعلاه وبين بحثى الذي جاء بعنوان: تصحيح العلاقة مع القرآن, أن الأول لم يتعرض إلى لأهم أسباب ضعف العلاقة مع القرآن ولا وأهم الوسائل لتصحيح تلك العلاقة

٢- -ما يتحدث عن العلاقة بالقرآن: نشر هذا البحث في مكتبة الشؤون الفقهية مطرح سلطنة عمان بتاريخ: ١٢/٣١/ ٢٠١٩م، ذُكر فيه التدبر في الكتاب العزيز وأحكامه الفقهية, والالتزام بقراءته, والفرق بينه وبين بحثي هذا, أنه لم يذكر أسباب ضعف العلاقة بالقرآن ولا وسائل تصحيح العلاقة معه.

**ومن المقالات:**

١- فضل القرآن وحفظه: ومنزلة الحافظ وهداية القرآن

وقد تحدث المقال عن فضل القرآن وحفظه ومنزلة الحافظ وهداية القرآن.واستند المقال على عدة عناصر، كشف العنصر الأول عن فضل القرآن وحفظه حين أن القرآن الكريم كلام الله العلي الكبير منه بدأ وإليه يعود، أنزله الله تعالى بعلمه على عبده ورسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) هدايةً للناس وإخراجًا لهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، وجعله حجة على من بلغه من الإنس والجن.وركز العنصر الثاني على الأدلة التي تدل على فضل القرآن ومكانته في السنة والقرآن, ولم يذكر شيئًا يتعلق بأسباب ضعف العلاقة مع القرآن ولا وسائل تصحيحها.

٢- مقالات أخرى تتقاطع مع البحث منها كيف ننتفع بالقرآن الكريم للدكتور حسام العيسوي سنيد– شبكة الألوكة بتاريخ: ١/٢/ ٢٠١٣م, حيث ذكر في المقال واحدة من الوسائل التي تحقق الانتفاع بالقرآن وهي (التوبة النصوح), ولم يذكر بالمقال وسائل تصحيح العلاقة مع القرآن كما في هذا البحث الذي جاء بعنوان: تصحيح العلاقة مع القرآن.

٣- مقال ثالث بعنوان علاقتك بالقرآن بموقع الكلم الطيب: تحدث عن أن القرآن هو حبل الله المتين وهو النور المبين وهو الصراط المستقيم وذكر الآيات القرآنية التي تحمل تلك المعاني, ولم يشر إلى أسباب ضعف العلاقة بالقرآن أو وسائل تصحيح العلاقة بالقرآن كما في هذا البحث.

فلكل ما سبق, عزمت على أن أكتب بحثًا بعنوان: تصحيح العلاقة مع القرآن لتوضيح أكثر وأوسع فيما يتعلق بالبحث.

**منهج البحث:**

تقوم الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي الموضوعي وذلك بتتبع الآيات التي تتحدث عن استشعار عظمة القرآن وأهميته وأسباب ضعف العلاقة به والوسائل الناجحة لتصحيح العلاقة معه.

**إجراءات البحث:**

أولًا: الإجراءات الخاصة:

١. تتبع وجمع الآيات التي تناولت موضوع العلاقة مع القرآن من حيث الوقوف على أهم أسباب ضعف تلك العلاقة والوسائل الناجحة لتصحيحها.

٢-تفسير الآيات التي تم جمعها ودراستها دراسة موضوعية تخدم البحث الذي صُدر بعنوان: تصحيح العلاقة مع القرآن.

**ثانيًا: الإجراءات العامة:**

١. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢-تخريج الأحاديث والآثار الواردة في المراجع مما له صلة بموضوع تصحيح العلاقة مع القرآن.

**خطة البحث:**

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة.

**أما المقدمة**: ففيها بيان مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهج البحث واجراءاته.

**وأما التمهيد:** وفيه بيان فضل القرآن ومكانته وأهميته، واستشعار عظمته.

**المبحث الأول: بيان سبب ضعف العلاقة مع القرآن وفيه:** ضعف الإيمان- ومظاهره وأسبابه– وعلاجها

**المبحث الثاني: نماذج من المعاصي التي تؤثر في سير العلاقة مع القرآن وكيفية علاجها.**

المطلب الأول: الفساد وأثره في العلاقة مع القرآن وعلاجه
المطلب الثاني: الإعراض عن ذكر الله وأثره في العلاقة مع القرآن وعلاجه
المطلب الثالث: السخط بمقادير الله تعالى وأثره في العلاقة مع القرآن.
المطلب الرابع: هجر القرآن وأثره في العلاقة معه.

**المبحث الثالث: وسائل تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال التفكر والتدبر فيه, والاهتداء به وقراءته وحفظه**

المطلب الأول: تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال التفكر والتدبر والتأمل في القرآن
المطلب الثاني: تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال الاهتداء والاستبصار بالقرآن
المطلب الثالث: تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال قراءته وحفظه.
المطلب الرابع: تصحيح العلاقة مع القرآن باتباع منهجه.

**الخاتمة:**

تلخيص النتائج : إعادة التأكيد على أهمية العلاقة بالقرآن.
التوصيات: خطوات عملية لتعزيز العلاقة بالقرآن في حياة الناس.

**قائمة المراجع:**

القرآن الكريم-كتب التفسير وأصوله وكتب أصول التربية -كتب علوم القرآن.

**مقدمة:**

الحمد لله الذي نزل القرآن هدى للناس يستنيرون به في حياتهم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة لهداية الناس أجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما وبعد: فالمتأمل في آيات الكتاب الحكيم يجد الاهتمام البالغ والعناية الكبيرة بأمر الرجوع الى القرآن وتصحيح العلاقة معه، فالعلاقة مع القرآن تعتبر من أهم جوانب الحياة، حيث يعد القرآن كتاب الله المنزل الذي يحتوي على الهداية والتوجيه للمسلمين في جميع نواحي حياتهم يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ٨٩).

وعلى هذا فإن تصحيح هذه العلاقة مع القرآن يعني العودة إلى جوهر النصوص القرآنية وفهمها بشكل صحيح، بعيدًا عن التفسيرات الخاطئة، وهنالك الكثير من الآيات التي تتحدث عن موضوع تصحيح العلاقة مع القرآن، وما يترتب على ذلك من الاهتداء والتمسك به، والإتِّباع له، كذلك بيان أسباب ضعف العلاقة معه، وكيفية الاستفادة من تلك الآيات في علاج المعاصي التي تؤثر في سير العلاقة بالقرآن، من هجره وترك تدبره والتفكر في آياته واستشعار هديه، وأيضاً تتضح من خلال تلك

الآيات أسباب عدم استيعاب أهمية القرآن وعظمته، وأسباب ضعف العلاقة مع القرآن سيما في هذا العصر، وذكرت الآيات أيضاً نماذج من المعاصي التي تؤثر في مسار العلاقة بالقرآن، وكيفية علاجها، بالإضافة الى بيان هجر القرآن وأثره في انحراف العلاقة مع القرآن.

من أجل هذا عقدت النية وعزمت الأمر على كتابة بحثي في هذا الموضوع وسميته: (تصحيح العلاقة مع القرآن) من خلال آيات مختارة من القرآن الكريم بلغ عددها: ثلاثًا وثلاثين آية في إحدى وعشرين سورة سبق ذكرها.

**تمهيد:**

لقد أرسل الله تعالى الأنبياء عليهم السلام لهداية البشرية إلى سواء السبيل، وأنزل على بعضهم كتباً لتكون مناراً يستهدي بها الناس، ولكن لم تسلم تلك الكتب من التحريف مما كان سببًا في انحرافهم عن الصراط المستقيم ووقعوا في ضلال مبين.إلى أن أرسل الله تعالى نبيّه الكريم محمّداً صلى الله عليه وسلم ليعود بالناس إلى طريق الله تعالى فهو الطريق الحق, فأنزل على قلبه القرآن الكريم وحفظه عز وجل من التحريف فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾([1]) قال الطبري في الآية: وإنا للقرآن حافظون من أن يزاد فيه باطل ما ليس منه او ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده([2]) فكان الموعظة والكتاب المنير لطريق السالكين إلى الله تعالى، الذي لم تمتد اليه يد التحريف.

إن القرآن الكريم كتابٌ منزلٌ لهداية البشرية وإصلاح حياة الفرد والجماعة المسلمة في جميع مناحي الحياة، ويحظى بمنزلةٍ عظيمةٍ في نفوس المسلمين كونه كلام ربّ العالمين، فإذا علم المسلم أنَّ قراءة القرآن سبباً في علو درجته عند ربّه - عزّ وجلّ- أقبل عليه إقبال المحبِّ، تلاوةً وتعلّماً وتدبّراً، ويُذكر أنَّه لا يوجد في تاريخ البشرية كتاباً حُفظ وقُرئ كما القرآن([3]), وتظهر مكانته في حياة المسلمين فيما يأتي: القرآن الكريم من أبرز عوامل توحّد المسلمين، فقد أوجب الله -تعالى- الاعتصام بالقرآن الكريم والرجوع إليه وإلى السنة النبوية عند الاختلاف، ممّا يشكّل وجهةً واحدة لكلّ المسلمين في السّعي لتحقيق مصالح الدين والدنيا، وفي ذلك يقول الله تعالى:

---

[1] سورة الحشر آية ٩

[2] الطبري(أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري) / جامع البيان عن تأويل آي القرآن /دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع / مصر / الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) / ج١٤/ص١٨

[3] أنظر محمود الدوسري/ عظمة القرآن الكريم/ الطبعة الأولى/ السعودية/ دار ابن الجوزي/ص٥٢٥

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ([1]) والقرآن حبل الله المتين الموصل لطريق الحق المبين، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أَلَا وإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُما كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، هو حَبْلُ اللهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كانَ علَى الهُدَى، وَمَن تَرَكَهُ كانَ علَى ضَلَالَةٍ).([2])

أيضا تظهر أهمية القرآن في أنه منهجُ تربيةٍ للمسلمين؛ فقد حملت مضامينه منهجاً يهدف إلى إيقاظ بواعث الخير في نفوس المسلمين.، وتوجيه طاقاتهم توجيهاً سليماً في كافّة المجالات التعبّدية، والأخلاقية، والسياسية، والاقتصادية وغيرها، ما من شأنه تقوية علاقتهم معه وإعادة وتصحيح مسارها, كما أن القرآن إذ يتفرّد بكونه كتابٌ جامع لكلّ عناصر تقويم الانسان ؛ فإنّه يقدّمها بواقعية وشمول واتّزان يعين ويعزز العلاقة معه.

ونلفت النظر الى أن استدراك أهمية القرآن لا شك تؤدي إلى استشعار عظمة هذا القرآن وأنه أمر أمر ضروري لتصحيح العلاقة معه وتحسين التجربة الروحية, وذلك من خلال:

التفكر في الآيات وقراءتها بتأمل وفهم معانيها علما وعملا, وكذلك التدبر في القصص واستنتاج الدروس والعبر من القصص القرآني، ما من شأنه يقوي العلاقة مع القرآن ([3])

أيضًا تظهر عظمة القرآن في أنه المنهاج لحياة المسلمين وهذا من شأنه أن يوجّه الفرد المسلم إلى طريق الحق في علاقته مع الله -تعالى- وعلاقته بالقرآن وعلاقته كذلك مع الناس ومع نفسه، بل يجعل المسلم يتعامل مع الحياة الدنيا على أنَّها وسيلةً للحياة الآخرة، وليست غايةً في حدِّ ذاتها.

والمتدبِّر للقرآن الكريم يلحظ كثرة الحديث عن عظمة القرآن في جانب كبير من الآيات والسُّور، ولا سيَّما في بداية ونهاية السُّور المكية، وكذلك القَسَم بالقرآن

---

[1] سورة آل عمران , آية ١٠٣

[2] المرجع السابق

[3] انظر مصطفى ديب البغا(محي الدين ديب مستو) / الواضح في علوم القرآن / الناشر : دار العلوم الإنسانية – دمشق/ الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/ص ٦١٤,د. وصفي عاشورأبو زيد / أهمية القرآن في حياة المسلم ص١٠

وعليه، والتَّنويه بالقرآن في مفتتح السُّور، والحديث عنه في أواخر السُّور، واقتران أسماء الله الحُسنى بتنزيل القرآن، وكثرة أسماء وأوصاف القرآن، ونزوله في أفضل الأزمنة، وبأرقى اللُّغات وأجمعها، وتيسير فهمه للعالمَين، وهيمنته على سائر كتب الله، وقد نزل للنَّاس أجمعين، ومع ذلك كلِّه تكفَّل الله تعالى بحفظه على مَرِّ السِّنين، كل ذلك يدلُّ على مكانته وعظمته مما يعزز العلاقة مع القرآن في شتى الجوانب([1]).

## المبحث الأول

## المبحث الأول: بيان سبب ضعف العلاقة بالقرآن

### المطلب الأول: ضعف الإيمان

أقوى سبب لضعف العلاقة بالقرآن هو ضعف الايمان نفسه، **حيث** انتشرت هذه الظاهرة في أوساط المسلمين بشكل أوسع؛ حتى ظهر من الناس من يشكو قسوة القلب وتطورت قسوة القلب حتى صَارت أساسا لكل المصائب والبلايا نتيجة الجهل والضلال, ما من شأنه يضعف علاقته بالقرآن الذي فيه هداه وشفاؤه كما قال الحق عز وجل ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾([2]) أي: ونُنزِّلُ عليك يا محمدُ من القرآنِ ما هو شفاءٌ يُسْتَشْفَى به من الجهلِ والضلالةِ، ويُبَصَّرُ به من العَمى- للمؤمنين، ورحمةٌ لهم دونَ الكافرين به؛ لأنَّ المؤمنين الذين قوي إيمانهم وقويت علاقتهم بربهم وبقرآنهم يَعْمَلون بما فيه مِن فرائضِ اللَّهِ، ويُحلُّون حَلالَه، ويُحرِّمون حرامَه، فيُدْخِلُهم بذلك الجنةَ، ويُنْجيهم من عذابِه، فهو لهم رحمةٌ ونعمةٌ من اللَّهِ أنعَم بها عليهم، ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾. يقولُ: ولا يزيدُ هذا الذي نُنَزِّلُ عليك من القرآن الكافِرين به ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾. يقولُ: إهلاكًا؛ لأنهم كلَّما نزَل فيه أمرٌ من اللَّهِ بشيءٍ، أو نهيٌ عن شيءٍ، كفَروا به، فلم يأتَمِروا لأمرِه، ولم ينتهُوا عما نَهاهم عنه، فزادَهم ذلك خَسَارًا إلى ما كانوا فيه قبلَ ذلك من الخَسارةِ، والرجس ([3])

### المطلب الثاني: مظاهر ضعف الايمان وأسبابه

---

[1] أنظر أسعد الصاغرجي / تعظيم القرآن الكريم / الطبعة الأولى / السعودية / دار القبلة للثقافة الإسلامية ص ٦-٨

[2] سورة الاسراء آية ٨٢

[3] الطبري / جامع البيان /ج١٠/ص ٦٢-٦٣ , وابن كثير (أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي)/تفسير القرآن العظيم / دار طيبة النشر والتوزيع الرياض – السعودية / الطبعة الثانية/ ١٤٢٠هـ /ج٥/ ص١١٣

ولضعف الإيمان مظاهر وأسباب, وفيما يلي أذكر نماذجا من ذلك, وأبدأ بمظاهر ضعفه وتتمثل في:

١الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات فمن العصاة من يرتكب معصية معينة يصر عليها، ومنهم من يرتكب أنواعًا شتى من المعاصي، وكثرة الوقوع في المعصية يؤدي إلى تحولها إلى عادة مألوفة، فيتجلى مظهر من مظاهر ضعف الايمان الذي ينبع من ضعف العلاقة مع القرآن ([1])

٢. ومن مظاهر ضعف الايمان, عدم إتقان العبادات: وهو أيضا نتيجة حتمية لضعف العلاقة بالقرآن ويتجلى ذلك في شرود الذهن أثناء الصلاة، وتلاوة القرآن والأدعية ونحوها، وعدم التدبر والتفكر في معاني الأذكار.

**٣-**بالإضافة الى التكاسل عن الطاعات والعبادات، وإضاعتها، وإذا أداها فإنما هي حركات رياضية فقط, وقد وصف الله عز وجل المنافقين بقوله :﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾([2]) ويدخل في ذلك عدم الاكتراث لفوات مواسم الخير وأوقات العبادة؛ وهذا يدل على عدم اهتمام الشخص بتحصيل الأجر نتيجة لضعف الايمان بسبب ضعف العلاقة بالقرآن ([3])

٤. ومن مظاهر ضعف الإيمان ضيق الصدر، وتغير المزاج، وانحباس الطبع حتى كأن على الإنسان ثقلًا كبيرًا ينوء به فيصبح سريع التضجر والتأفف من أدنى شيء.

٥. عدم التأثر بآيات القرآن لا بوعده ولا بوعيده، ولا بأمره ولا نهيه، ولا في وصفه للقيامة، فضعيف الإيمان يمل من سماع القرآن، ولا تطيق نفسه مواصلة قراءته فكلما فتح المصحف كاد أن يغلقه, حتى ساءت علاقته بالقرآن([4])

**وأما أسباب ضعف الايمان فمنها:**

١. الابتعاد عن الأجواء الإيمانية فترة طويلة :وهذا في حد ذاته مدعاة لضعف الإيمان في النفس بسبب ضعف العلاقة بالمصدر الذي ينبعث منه الإيمان, يقول الله عز وجل :﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ وَلاَ يَكُونُوا

---

[1] ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي) / الفوائد / دار الحديث للنشر – القاهرة / تحقيق: عصام الدين الصبابطي/ الطبعة الثانية / ١٤١٥هـ / ص١١٠ , الهندي (علاء الدين على المتقي بن حسام الدين الهندي) كنز العمال/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ الطبعة تاالخامسة(١٤٠٥هـ)ج١/ ٣٨

[2] سورة النساء آية ١٤٢

[3] المرجع السابق ص ١٢٣

[4] أنظر ابن القيم الجوزية / صيد الفوائد ص ٥٤

كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾([1]) والمعنى: ألم يَحِنْ للذين صدَّقوا اللَّهَ ورسولَه أن تَلِينَ قلوبُهم لذكرِ اللَّهِ، فتَخْضَعَ قلوبُهم له، ولِما نزَل مِن الحقِّ، وهو هذا القرآنُ الذي نَزَّله على رسولِه صلى الله عليه وسلم([2])

٢. ومن الأسباب :الابتعاد عن طلب العلم الشرعي الذي فيه الصلاح الدنيوي والأخروي, فيحيي به القلب؛ ويقوي الإيمان لتقوى العلاقة بمصدر الايمان وهو القرآن, ذاك هو الكتاب الذي يستثير في القلب الإيمان، ويحرك الدوافع الإيمانية الكامنة في النفس؛ ثم يلي القرآن كتب الحديث، ثم كتب العلوم الشرعية الأخرى([3])

٣. أيضًا من أسباب ضعف الإيمان, الجلوس مع أهل المعاصي ؛ فالواجب على من جالس أهل المعاصي أن ينصحهم، وأن يوجههم إلى الخير، وأن يعينهم على طاعة الله، ويذكرهم بالله، فالذكري تنفع المؤمنين, كما قال تعالى ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ([4]) فإذا لم يستجيبوا فالأصلح له تركهم.

٤.طول الأمل :قال الله تعالى:﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾([5]) ويؤكد معنى الآية ما قال علي رضي الله عنه:,,إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل.فأما اتباع الهوى, فيصد عن الحق، وأما طول الأمل, فينسي الآخرة,,لأن ضعف الايمان بسبب ضعف العلاقة مع القرآن, لا يولد سوي اتباع الهوي ونسيان الآخرة ([6])

**وأما علاج ضعف الايمان:**

ففيما يلي ذكر عدد من الوسائل الشرعية التي يمكن للمسلم أن يعالج بها ضعف إيمانه بعد الاعتماد على الله عز وجل ومجاهدة نفسه ومغالبة الشهوات التي تحيط به، ومنها:

---

[1] سورة الحديد آية ١٦

[2] انظر ابن كثير/ تفسير القرآن العظيم / ج٨/ ١٩

[3] ابن قيم الجوزية / الفوائد / ص٥٤-٥٥

[4] سورة الذاريات آية ٥٥

[5] سورة الحجر آية ٣

[6] أنظر ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني)/ فتح الباري بشرح صحيح البخاري / الناشر: المكتبة السلفية / مصر / الطبعة السلفية الأولى ١٣٨٠هـ /ج١١/ص٢٣٦

-تدبر القرآن الكريم الذي أنزله الله عز وجل تبيانًا لكل شيء ونورًا يهدي به سبحانه من شاء من عباده، ولا شك أن فيه علاجًا عظيمًا ودواءًا فعالًا؛ قال الله عز وجل : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾([1]), وطريقة العلاج فتتجلى في التفكر، والتدبر.

-استشعار عظمة الله عز وجل ومعرفة أسمائه وصفاته، والتدبر فيها، وعقل معانيها، واستقرار هذا الشعور في قلب المسلم وسريانه إلى جوارحه, من شأنه أن يعزز الإيمان وبالتالي يعزز العلاقة مع القرآن الكريم وستتضح تفاصيل ذلك من خلال المبحث الثالث الذي يبحث وسائل تصحيح وتعزيز العلاقة مع القرآن.

## المبحث الثاني

## نماذج من المعاصي التي تؤثر في سير العلاقة مع القرآن وكيفية علاجها

### المطلب الأول: الفساد وأثره في العلاقة مع القرآن وعلاجه

لقد نهت شرائع السماء كلها عن الفساد في الأرض ودعت الناس إلى عدم الانقياد لهم أو معاونتهم فمن من أعان مفسدا أو رضي بفعله فهو شريك معه في الإثم، وقد نهى الله تعالى عن ذلك فقال ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾([2]) فالارتباط بالقرآن يفرض على المسلم أن يكون جل عمله بعيدا عن الفساد والمفسدين لأن في القرآن الهداية والاسترشاد وفي الآية أمر لكل جماعة أن تتعاون على الخير بحكم قوة علاقتها بقرآنها الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ([3]), وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ المُسْرِفِينَ* الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾([4]) وقال تعالى : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾([5])

فهذه الآيات العظيمة، وغيرها كلها تحذر من الفساد بجميع صوره ومظاهره وأنواعه؛ حتى يبتعد المسلمون عنه لأنهم محكومين بقرآنهم ومقيدين به فالمفسدون في الأرض هم خارج منظومة الآيات الكريمة التي تنهى عن الفساد فلم يكتَفِ القرآن بوصفهم بالفساد وحسب، إنما أيضاً هم ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ وهذا شيء طبيعي,فإن من ابتعد عن القرآن وساء تعامله مه فلن نتوقع منه سوى الافساد في الأرض وَمِنْ طَبِيعَةِ

---

[1] سورة الاسراء آية ٨٢

[2] سورة المائدة آية ٢

[3] أنظر أبو السعود العمادي (محمد بن محمد بن مصطفى )/ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم / الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت/ج٥/ص٢٩٠٩

[4] سورة الشعراء الآيات ١٥١-١٥٢

[5] سورة الأعراف آية ٥٦

الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَنَّهُمْ يَتَشَاءَمُونَ بِالْمُصْلِحِينَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ سَبَبُ بَلَاءِ الْبَشَرِ، وَانْتِكَاسِ حَالِهِمْ، وَتَرَدِّي أَوْضَاعِهِمْ، ذَلِكَ دَأْبُهُمْ يَفْعَلُونَ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَصْدُرُ مِنْهُمُ الصَّلَاحُ الْبَتَّةَ لعدم ارتقائهم بقــرآنهم في تعاملهم معه, فالــقرآن وحده هو الذي يهذبهم ويهذب سلوكهم([1])

وأقول:ان الإفساد في الأرض أمر يجب التحذير منه والتنبه له، لأنه أمر مخالف لدعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام الذين جاءوا بالإصلاح في الأرض، إذ له آثارًا سلبية على الأفراد والمجتمعات يتمثل في انحراف القيم والأخلاق والأسوأ من ذلك فإن الفساد يعزز الظلم بين أفراد المجتمع مما يؤدي الى تفكك الروابط المجتمعية

كما هو ظاهر اليوم في المجتمعات التي استشرى فيها الفساد بسبب البعد عن منهج القرآن الصافي وعدم تعزيز العلاقة مع القرآن, ولا سبيل للخروج من مآزق الفساد الا بالرجوع الى القرآن العظيم وتصحيح العلاقة معه.

## المطلب الثاني

## الإعراض عن ذكر الله وأثره في العلاقة مع القرآن وعلاجه

معنى الإعراض عن ذكر الله هو, الإغفال والإهمال, أي نسيان ذكر الله, ومن ذكر الله القرآن الكريم, فإنّ عدم العناية به وإهمال قراءته وعدم التدبّر فيه هو إعراض عنه ونسيان له وكلما أعرض المسلم عن القرآن ساءت علاقته به وتخبط في حياته لعدم الدليل الذي يرشده ويرده إلى صوابه, وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ ([2]) أي عن الهدى الذاكرِ لله تعالى والداعي إليّه ﴿فَإِنَّ لَهُ﴾ في الدنيا ﴿مَعِيشَةً ضَنكاً﴾ ضيقاً مصدرٌ وصف به ولذلك يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ,فالذي تكون مجامعَ همتِه ومطامحَ نظرِه مقصورةٌ على أعراض الدنيا وهو متهالكٌ على ازديادها وخائف من انتقاصها, يركن كليا إلى عرض الحياة الدنيا ولا يذهب الى هذا المذهب الا من كانت علاقته مع القرآن ضعيفة, والضنْك هو الضيق الشديد الذي تحاول أنْ تُفلتَ منه هنا أو هناك فلا تستطيع، والمعيشة الضَّنْك تأتي مَنْ أعرض عن الله، لأن مَنْ آمن بإله إنْ عَزَّتْ عليه الأسباب لا تضيق به الحياة أبداً؛ لأنه يعلم أن له ربّاً يُخرِجه مما هو فيه

---

[1] انظر الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني)/ فتح القدير/ الناشر : دار ابن كثير, دار الكلم الطيب- دمشق , بيروت / الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)/ ج٤/ص١٣٠

[2] سورة طه آية ١٢٤

لثقته وقوة علاقته معه بخلاف الآخر([1]) قال الشوكاني: وَجَعَلَ لِمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ هُدَاهُ وَأَعْرَضَ عَنْ دِينِهِ أَنْ يَعِيشَ عَيْشًا ضَيِّقًا وَفِي تَعَبٍ وَنَصَبٍ، وَمَعَ مَا يُصِيبُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْمَتَاعِبِ، فَهُوَ فِي الْأُخْرَى أَشَدُّ تَعَبًا وَأَعْظَمُ ضِيقًا وَأَكْثَرُ نَصَبًا، وَذَلِكَ مَعْنَى وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى أَيْ: مَسْلُوبَ الْبَصَرِ، وَقِيلَ: المراد العمى عَنِ الْحُجَّةِ، وَقِيلَ: أَعْمَى عَنْ جِهَاتِ الْخَيْرِ لَا يَهْتَدِي إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا ([2]).

أقول: وما ذهب إليه المفسرون أعلاه مفاده أي: كل من خالف أوامر الله تعالى, وخالف ما أنزله على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم, فليراع علاقته بربه, لأنه أعرض عنه وتناساه وأخذ من غيره هداه فلا شك أنه يعيش في الدنيا, فلا طمأنينة, وبلا هدوء وانشراح صدر, بل صدره سيكون ضيقا حرجا لضلاله وبعده عن قرآنه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, فلا يلتمس قلبه اليقين وولا يعرف الهدى طريقه إليه, إلا بمراجعته لعلاقته بربه وبكتابه الذي فيه من الهدى والصلاح وانارة البصائر ما يسمح له ان يعيش هادئا آمنًا مستقًرا وان كان فقيرًا.

فالإعراض عن الله تعالى وعن شريعته المستمدة من قرآنه هو سبب لنزول العذاب في الدنيا، ورفع العافية، وإبدال النِّعَمِ نِقَماً ومن خلال ما ذكره المفسرون في معاني كل آيات الاعراض عن ذكر الله مما شكل ضعفًا بارزًا في العلاقة مع القرآن نستطيع ان نقول أن هنالك عدة أسباب للإعراض عن ذكر الله تعالى منها:

أولًا: انشغال المسلم الزّائد بالحياة الدّنيا، وركونه إليها واهتمامه بالمغريات التي تُشغله عن الهدف والغاية المنشودة من وجوده، فيسعى دائما وراءها ولم يتذكر أنها فانية, وينسى الدّار الآخرة الباقية.

ثانيًا: اعتقاد المسلم بأنّ الدّين الإسلامي مقتصر على جوانب وسلوكيات محددة, وهذا لا شك أنه أمرٌ خاطئٌ لا صحّة له؛ فالدين الإسلاميّ يشتمل على كل جوانب الحياة، فهو دينٌ كاملٌ لا نقص فيه، ويشمل العبادات، والمعاملات، والأخلاق، وغيرها من مناحي الحياة التي يمكنه توظيفها في تعزيز وتصحيح العلاقة مع القرآن, فالقيام ببعض ما جاء به الدّين والاكتفاء, والبعد عن الجوانب الأخرى؛ هذا لا شك يؤدّي إلى الإعراض عن ذكر الله، الذي يكون سببا في ضعف العلاقة بالقرآن.فعلى سبيل المثال

---

[1] أنظر أبي السعود / ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم /ج٦/ص٤٨ , والشعراوي/ تفسير الشعراوي - الخواطر / ج١٥/ ص٩٤٣٦

[2] الشوكاني / فتح القدير /ج٣/ص٤٦٢

هناك من يصلّي ويصوم، ولكنّه بعيدٌ كلّ البعد عن التّحلي بالأخلاق الإسلاميّة، فتجده يشتم، ويغتاب، ويتنابز بالألقاب.

ثالثًا: عدم استشعار أهمية شكر الله -عز وجل- على النّعم التي أنعمها على الإنسان, ولا يدرك قيمتها، فقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ ([1])

رابعًا: ضياع الوقت, فكثير ما يضيع المسلم وقته فيما لا يفيد, فكل هذه الأسباب مجتمعة تؤدي في النهاية الى ضعف علاقة المسلم بربه وكتابه.

وأما الأثر المترتب على الاعراض عن ذكر الله, فإليكم هذه الآية وهي حسبكم., قال تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُم أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾([2]) أي: تَرَكُوا أَمْرَهُ، أَوْ مَا قَدَرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ، أَوْ لَمْ يَخَافُوهُ، أَوْ جَمِيعُ ذَلِكَ فَأَنْساهُمْ حتى أَنْفُسَهُمْ أَيْ: جَعَلَهُمْ نَاسِينَ لَهَا بِسَبَبِ نِسْيَانِهِمْ لَهُ، فَلَمْ يَشْتَغِلُوا بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تقربهم من الله وتُنْجِيهُمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَلَمْ يَكُفُّوا عَنِ الْمَعَاصِي الَّتِي تُوقِعُهُمْ فِيهِ وقيل: نَسُوا حَقَّ اللَّهِ فَأَنْسَاهُمْ حَقَّ أَنْفُسِهِمْ، وَقِيلَ: نسوا الله فِي الرَّخَاءِ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ فِي الشَّدَائِدِ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ أَيِ: الْكَامِلُونَ فِي الْخُرُوجِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ([3])

تري أي مرحلة وصلها الانسان؟ فالآية تجسد آثارًا سلبيًّة كثيرة على حياة المسلم، وخيمت عليها, فها هو الانسان اليوم يظلم نفسه بصدّه عن ذكر الله تعالى وإعراضه عنه, وعدم استطاعته أن يفقه شيئاً، كأنّما يوضع على قلبه المفعم بالقساوة غطاء يمنعه من التّدبر والتّفقّه، وهو أيضاً لا يستطيع سماع الحقّ، والطّيب من القول، كأنّ في أذنيه ثقلاً يمنعه من السماع مما زاد من ضعف علاقته مع القرآن, فالإعراض عن ذكر الله بصفة عامة يوقع في كثير من المهالك والمآزق ولا سبيل للخروج منها الا بالعودة الصحيحة للقرآن وتعزيز العلاقة معه.

## المطلب الثالث

## عدم الرضا بمقادير الله تعالى وأثره في العلاقة مع القرآن

**الرضا بقضاء الله وقدره:**

الرضا هو باب الله الأعظم وجنة الدنيا، ومستراح العابدين، وطريق السعداء الموقنين، في صحيح مسلم يقول عليه الصلاة والسلام: (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ

---

[1] سورة إبراهيم آية ٧

[2] الحشر الآية ١٩

[3] الشوكاني / فتح القدير / ج٥/ ص٢٤٥

مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا)([1]) ورضي بالله يعني أنه ورَاض تمامًا بقَضاء الله وقدَرِه، رضا المُستسلِم الذليل الخاضع.

لكن يقابله عدم الرضا بما قدره الله وقضـاه وهو ما يسمى بالسـخط بمقادير وفي الحقيقة هو شعور بالاستياء أو الاعتراض على ما قدره الله في حياة الإنسان. هذا الشعور اذا نما وتزايد ولم يتمكن صاحبه من استدراكه فلا شك يؤثر سلبًا على العلاقة مع القرآن وعلى الإيمان بشكل عام, فقد يؤدي السخط إلى ضعف الإيمان وضعف الإيمان يؤدي إلى ضعف الاعتقاد بقدرة الله وحكمته وهنا تبدأ العلاقة مع القرآن في التدهور.

إن الذي يرضى بقضاء الله وقدره، فإن الله يملأ قلبه سعادة وسرورًا ورضًا، أما الذي يتسخط ويعترض، وينظر إلى غيره، فإنه يعيش في شقاء لا يعلمه إلا الله؛ قال الله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾([2]) وَالْمَعْنَى: أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ خلقه الله سبحانه متلبسا بِقَدَرٍ قَدَّرَهُ ليحدد حقيقته, صفته, مقداره, زمانه ومكانه.ويحدد ارتباطه بسائر ما حوله من أشياء. وتأثيره في كيان هذا الوجود وَقَضَاءٍ قَضَاهُ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ، مَكْتُوبٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَبْل وقوعه ([3])

وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ ([4]) وكل شيء تحت قهره وتسخيره وتدبيره وتقدير أي أحدثَ كلَّ موجودٍ من الموجوداتِ إحداثاً جارياً على سَنن التَّقديرِ حسبما اقتضتْهُ إرادتُه المبنيَّةُ على الحكم البالغةِ بأنْ خلقَ كُلاًّ منها من موادَّ مخصوصةٍ على صورٍ معينةٍ ورتَّب فيه قُوى وخواصَّ مختلفةَ الآثارِ والأحكامِ {فَقَدَّرَهُ} أي هيَّأه لما أرادَ به من الخصائص والأفعالِ اللاّئقةِ به {تَقْدِيراً} بديعاً لا يُقادرُ قَدْرُه ولا يُبلغ كُنهُه كتهيئة الإنسانِ للفهمِ والإدراكِ والنَّظرِ والتَّدبرِ في أمور المعاشِ([5])

**أثر عدم الرضا بمقادير الله في العلاقة مع القرآن:**

---

[1] أخرجه مسلم(أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري)/ الجامع الصحيح / المحقق محمد ذهني أفندي , إسماعيل عبد الحميد ' أحمد رفعت/ الناشر : دار الطباعة العامرة -تركيا ١٣٣٤هـ/ الطبعة الأولى / ج١/ ص٤٦ / كتاب الايمان / باب : ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا / برقم ٣٤

[2] سورة القمر آية ٤٩

[3] أنظر الشوكاني / فتح القدير / ج٥/ ص ١٥٥

[4] سورة الفرقان آية ٢

[5] أبو السعود/ ارشاد العقل السليم / ٥/ ص ٢٠١

يتجلى ذلك في ضعف الإيمان: بـالابتعاد عن الأجواء الإيمانية فترة طويلة و الابتعاد عن القدوة الصالحة والابتعاد عن العبادة فكل ذلك يشكل سخطا يدفع الشخص إلى الابتعاد عن ذكر الله والعبادات، مما يؤثر سلبًا على الروحانية والعلاقة مع القرآن.

**كيفية التغلب على السخط وعدم الرضا بمقادير:**

وحقا لا سبيل الى مواجهة السخط وعدم الرضا بمقادير الله تعالى والذي يؤثر في العلاقة بالقرآن, إلا بالرجوع الى القرآن نفسه واتخـاذه كمرشد فها هو القرآن يُذكر المؤمنين بضرورة الرضا بما قدره الله، ويزرع في قلوبهم الاطمئنان, فعليهم بقراءة الآيات التي تتحدث عن الرضا بالقضاء والقدر، مثل قوله تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[1] وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ فيه، أمر تعالى بالاستعانة بالصبر وأخبر أنه مع الصابرين، ثم اقتضت الآية بعدها من فضل الشهداء ما يقوي الصبر على فراقهم ويخفف المصيبة، ثم جاء بعد ذلك من هذه الأمور التي لا تتلقى إلا بالصبر أشياء تعلم أن الدنيا دار بلاء ومحن، أي فلا تنكروا فراق الإخوان والقرابة، ثم وعد الصابرين, لأن الله -تبارك وتعالى - أخبر المؤمنين أن الدنيا دارُ بلاء، وأنه مبتليهم فيها، لذا أمرَهم بالصبر وبَشّرهم فقال: "وبشر الصابرين"، ([2])

لذا يجب دعأء الله تعالى بالصبر والاعانة منه -عز وجل– على تقبل قضائه ومقاديره, ولا شك أن تقبل مقادير الله والرضا بها يُعززان العلاقة بالقرآن ويُساعدان في تصحيحها.

كذلك يكون التغلب على السخط وعدم الرضا بمقادير الله تعالى, بالرجوع الى قراءة قصص الأنبياء-عليهم السلام- في القرآن والتي تُظهر كيف أنهم واجهوا كثيرا من المحن والابتلاءات بصبر وإيمان وثبات ورضا تام عما يقدره الله من محن ومصائب, وها هم -عليهم السلام- يسطرون أروع الملاحم والبطولات في سبيل توصيل رسالاتهم, فيجب على المسلم الاقتداء بهم واقتفاء آثارهم في الصبر على كل ابتلاء, مما يقوي علاقته مع القرآن والمداومة على تلاوته والتفاعل مع آياته.

## المطلب الرابـع: هجر القرآن وأثره في العلاقة معه

**مفهوم هجر القرآن:**

---

[1] سورة البقرة آية ١٥٥

[2] ابن كثير/ تفسير القرآن العظيم / ج١/ ص٢٢٧

يعني تركه او الاعراض عنه والعدول الى غيره وعدم الاحتكام إليه مع الاحتكام لغير ما أنزل الله يعتبر كفراً بالقرآن، وهجراً له وهذ بالطبع له أثره في ضعف العلاقة بالقرآن, سيما الذين يميلون لحب الدنيا ويتركون الأخرة يدفعهم الى ذلك الجهل بفضل تلاوة القرآن الكريم,

فكثير من أبناء المسلمين يجهلون فضل تلاوة القرآن الكريم، والثواب المترتب عليه، بالإضافة الى الانشغال بأمور الدنيا, والفتور وضعف الهمة والإقبال على طلب العلوم الأخرى وتفضيلها على القرآن كما نلاحظ اليوم, وساعد على ذلك كله تغلغل واجتياح الغزو الفكري لعقول أبناء الأمة الإسلامية وتأثرهم كثيرا بالثقافات الغربية مما عزز من ضعف علاقتهم مع القرآن, ذاك المنبع الأصيل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه,

والهجر كواحد من أسباب ضعف العلاقة مع القرآن له عدة أنواع كما قال ابن قيِّم: هَجْرُ القرآن أنواعٌ: أحدها: هجرُ سَماعِهِ والإيمان به والإصغاءِ إليه. والثاني: هجرُ العملِ به والوقوفِ عند حلالِهِ وحرامِهِ، وإنْ قرأهُ وآمنَ به. والثالث: هجرُ تحكيمِه والتحاكمِ إليه في أصول الدِّين وفروعِهِ، واعتقادُ أنَّه لا يُفِيدُ اليقينَ، وأنَّ أدلَّتهُ لفظيَّةٌ لا تحصِّلُ العلمَ. والرابع: هجرُ تدبُّرِه وتفهُّمِه ومعرفةِ ما أراد المتكلِّمُ به منه. والخامس: هجرُ الاستشفاءِ والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها؛ فيَطلبُ شِفاءَ دائِهِ من غيره، ويَهجُرُ التداويَ به([1]) وكلُّ هذا داخلٌ في قولهِ: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ ([2])

قال الطبري: يقولُ تعالى ذكرُه: وقال الرسولُ يوم يَعَضُّ الظالمُ على يديه: يا ربِّ إن قومي الذين بعَثتَنى إليهم لأدعوَهم إلى توحيدِك - اتخذوا هذا القرآن مهجورًا, واختلَف أهلُ التأويلِ في معنى اتخاذِهم القرآنَ مهجورًا؛ فقال بعضُهم: كان اتخاذَهم ذلك هُجْرًا قولَهم فيه السَّيِّئَ مِن القولِ، وزَعْمَهم أنه سحرٌ وأنه شعر([3])

وقيل إن مهجورًا: أي أنه متروكاً بالكلِّيةِ ولم يُؤمنوا به ولم بعرفوا إليهِ رأساً ولم يتأثَّرُوا بوعيدِه وفيه تلويحٌ بأنَّ من حقِّ المؤمنِ أنْ يكونَ كثيرَ التَّعاهدِ للقرآن كيلا تضعف علاقته به, ويندرجَ تحت ظاهرُ النَّظمِ الكريمِ ([4]) فإنَّه رُوي عنه صلى الله

---

[1] ابن قيم / الفوائد ص ١١٨

[2] سورة الفرقان آية ٣٠

[3] الطبري / جامع البيان/ ج١٧/ ص ٤٤٢-٤٤٣

[4] أنظر أبي السعود / ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم / ج٦/ ص٢١٥

عليه السلام أنَّه قال مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّق مُصحفاً لم يتعاهدْهُ ولم ينظرْ فيهِ جاءَ يومَ القيامةِ متعلِّقاً به العالمين عبدك هذا أتخذل مهجُوراً اقضِ بيني وبينَهُ ([1])

ومن أعظم الذنوب ان يتعلم المسلم آية من القرآن او سورة ثم ينساها, والنسيان أن لا يمكنه القراءة من المصـــحف وكما في الأثر (ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد) قيل وما جلاؤها «تِلاوَةُ كِتَابِ الله عز وجل، وَكَثْرَةُ ذِكْرِهِ»([2])

ويجب ألا ننسى إنَّ الغاية العُظمى مِن إنزال القرآن هي العمل به، والعمل بالقرآن سبب لنيل رحمة الله في الدُّنيا والآخرة, وأن مع هجر القرآن والابتعاد عنه, يضعف الإيمان فينعكس على سلوك المسلم وعلاقته بالله -عز وجل- ولا شك ان المسلم يستمد ايمانه وهدايته وأخلاقه وعلومه ومعارفه من القرآن الكريم, فإذا ساءت علاقته به,فستضعف تلك الجوانب التي تشكل الجانب المشرق من حياة المسلم, لذا فلابد من العودة الصحيحة الى القرآن وتعزيز العلاقة به تلاوة وفهما وتدبرًا وتطبيق ذلك في الحياة اليومية,و نسأل الله الخلاص والالتحاق أهل القرآن والعمل بالقرآن في كل زمان ومكان, ولعل هذا يتضح جليًا في المبحث التالي وهو وسائل تصحيح وتعزيز العلاقة مع القرآن .

## المبحث الثالث
## وسائل تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال التفكر والتدبر والتأمل والاهتداء
### المطلب الأول
### تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال التفكر والتدبر والتأمل في القرآن

يعد القرآن الكريم المصدر الرئيسي للتوجيه الديني والأخلاقي في حياة المسلمين، فهو ليس مجرد نص يُقرأ، بل هو كتاب يحمل في طياته معاني عميقة وإرشادات هامة منها التفكر، التدبر، والتأمل في القرآن الكريم وهي أساليب تكاد تكون مهمة لفهم آيات الله وتطبيق تعاليم الإسلام إلا أن بينهما اختلاف يسير فالتفكر هو عملية استخدام العقل لفهم وتفسير الأشياء، بينما التدبر هو التأمل بعمق في المعاني، وعلى هذا يكون التأمل هو النظر في آيات الله وفي الكون وفي النفس،فهذه المفاهيم تساعد كثيرًا في تعزيز الإيمان وتقوية العلاقة مع الله-تعالى- وبالقرآن وبما أن العلاقة

---

[1] إسماعيل حقي (إسماعيل حقي بن ممصطفى الإستانبولي الحنفي المولى أبو الفداء / روح البيان/ الناشر : دار الفكر بيروت / ج٦/ ص٢٠٧

[2] أبو حمزة (أبو حمزة غازي بن سالم أفلح) / ري الظمآن بمجالس شعب الإيمان للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي/ الناشر: مكتبة دروس الدار , الشارقة – الإمارات / الطبعة الأولى :١٤٤٤هـ/ج١/ ص٥٤

مع القرآن تحتاج إلى تصحيح وتجديد دائم من خلال التدبر والتفكير، وحيث حقيقة التدبر والتفكر وأثرهما في تصحيح العلاقة مع القرآن.

ولذلك دعا الله تعالى إلى تدبر آيات القرآن الكريم واعتبر هذا التدبر من غايات إنزاله للناس.فقال تعالى﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾([1]) أي: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ يا محمد مُبارَكٌ يعني هو بركة لمن عمل بما فيه لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ يعني ليسمعوا آيات القرآن وَلِيَتَذَكَّرَ بما فيه من المواعظ,وأيضا ﴿كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ﴾ يا محمد مُبارَكٌ يعني هو بركة لمن عمل بما فيه ﴿لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ﴾ يعني ليسمعوا آيات القرآن وَلِيَتَذَكَّرواَ ما فيه من المواعظ, وتدبر الآيات يعني التأمل فيها، والغوص في معانيها، والتعمق في فهمها([2])

كما جاء أيضًا في معنى تدبر آيات الله: " التأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه، وفي مبادئه وعواقبه، ولوازم ذلك؛ فإن تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يستنتج كل خير, وتستخرج منه جميع العلوم، وبه يزداد الإيمان في القلب, وترسخ شجرته, فإنه يعرِّف بالرب المعبود, وما له من صفات الكمال ؛ وما ينزه عنه من سمات النقص, ويعرِّف الطريق الموصلة إليه, وصفة أهلها، وما لهم عند القدوم عليه, وكلما ازداد العبد تأملا فيه,ازداد علما وعملا وبصيرة, وقويت علاقته به,لذلك أمر الله بتدبر آياته, وحث عليه, وأخبر أنه هو المقصود بإنزال القرآن([3])

وأعظم ما يتفكر به المرء وينتفع به كتاب الله تبارك وتعالى، قراءة وتدبرا وتفكرا، ففيه حياة القلوب والأبدان، قال ابن القيم رحمه الله: " فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر، فإنه جامع لجميع منازل السائرين وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتفويض والشكر والصبر وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله، وكذلك يزجر عن جميع الصفات والأفعال المذمومة التي بها فساد القلب

---

[1] سورة ص، آية ٢٩

[2] مقاتل (مقاتل بن سليمان) / تفسير مقاتل بن سليمان / المحقق: عبد الله محمود شحاتة / الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت/ الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ / ج٣/ص ٦٤٣ ، وانظر ابن كثير / تفسير القرآن العظيم / ج٧/ ص٦٣

[3] أنظر خالد السبت (د.خالد بن عثمان السبت)/ الخلاصة في تدبر القرآن الكريم / الناشر : دار الحضارة للنشر والتوزيع / الطبعة الأولى : ١٤٣٧هـ / ص٢٦

وهلاكه، ومن فوائد التدبر لكتاب الله: أنه بذلك يصل العبد إلى درجة اليقين والعلم بأنه كلام الله, لأنه يراه يصدق بعضه بعضا، ويوافق بعضه بعضا([1])

وبالتالي لو علم النَّاس ما في قراءة القرآن بالتدبر، لاشتغلوا بها عن كل ما سواها، فإذا قرأهُ بتفكر حتى مر بآية وهو مُحْتَاج إليها في شفاء قلبه، كررها ولو مئَة مرّة ولو لَيْلَة، فقراءة آيَة بتفكر وتَفَهُّم خير من قراءة ختمـــة بغير تدبر وتَفَهُّـم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن ... فقراءة القرآن بالتفكر هي أصل صلاح القلب ... ولهذا أنزل الله القرآن ليُتَدَبَّر ويُتَفكَّر فيه، ويُعمَلَ به، لا لمجرد الإعراض عنه([2])

لأن في قراءة القرآن بالتدبر والتفكر والتأمل ما يحيي القلب ويربطه به,مما يصحح مسار العلاقة بالقرآن, ومن هنا تتجلى لنا فوائد التدبر كوسيلة لتصحيح العلاقة مع القرآن وهي:

١-أن التدبر التفكر نور يدخله المرء إلى قلبه: قال سفيان بن عيينة رحمه الله: "الفكرة نور تدخله إلى قلبك، كما أنه يظهر على المرء في هيئته وسكونه ووقاره ".وقال وهب بن منبه رحمه الله: " المؤمن إذا تفكر علته السكينة " ([3]).

٢- التفكر طريق إلى التوبة والعمل: وهو مقصود التفكر وغايته، وإنما يحمد التفكر إذا تبعه العمل، لا أن يكون تفكرا مجردا، بل إن من العجب أن يتفكر المرء ثم لا يتبع ذلك بالعمل.

٣- والتفكر مع العمل مظنة الاستجابة للدعاء وقبول العمل: قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾([4]) ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ([5])...إلى قوله تعالى:﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ ([6]) الآية فهؤلاء ذكروا الله تعالى وتفكروا في مخلوقاته، وحملهم التفكر على الإيمان

---

[1] أنظر ابن قيم الجوزية / مفاتيح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة / المحقق:عبد الرحمن بن حسن بن قائد/ الناشر : دار عطاءات العلم -الرياض / الطبعة : الثالثة ١٤٤٠هـ ج١/ ١٨٧

[2] أنظر ابن قيم الجوزية / مفاتيح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة /ج١ص ١٨٧

[3] انظر: أبا نعيم(أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ) /حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / الناشر : مطبعة السعادة – مصر ١٣٩٤هـ/ ج٤/ ص٦٨

[4] سورة آل عمران آية ١٩٠

[5] سورة آل عمران آية ١٩١

[6] سورة آل عمران آية ١٩٥

والعمل الصالح، قال الشوكاني رحمه الله: والمعنى أنهم يتفكرون في بديع صنعهما وإتقانهما مع عظم أجرامهما، فإن هذا الفكر إذا كان صادقا، أوصلهم إلى الإيمان بالله سبحانه ([1])

٤- التفكر طريق إلى التفقه: لأن بين التفكر والتفقه ارتباط ومناسبة، فإن الفقه الذي هو الفهم، والفكر الذي هو التأمل بينهما ارتباط وثيق، فإن بين يدي الفقه التفكر، فإن الله سبحانه وتعالى دعا عباده في غير آية من كتابه إلى التحرك بإحالة النظر العميق في التفكر في ملكوت السماوات والأرض، وإلى أن يمعن المرء النظر في نفسه وما حوله؛ فتحا للقوى العقلية على مصراعيها، فإن التفقه أبعد مدى من التفكر إذ هو حصيلته وإنتاجه([2]) فإذا وصل العبد هذه المرحلة فلا شك أن علاقته بالقرآن ستأخذ مسارها الصحيح بإذن الله تعالى.

التدبر في آيات القرآن هو عملية تأملية تتطلب من المسلم أن يتفاعل مع النص، ويستخرج منه الدروس والعبر التي تنطبق على حياته اليومية.من خلال هذا النوع من التفكير، يمكننا أن نعيد بناء علاقتنا مع القرآن، ونستفيد منه في توجيه سلوكياتنا وأفكارنا.

كما إن تصحيح العلاقة مع القرآن يتطلب منا أن نتجاوز القراءة التقليدية، وأن نفتح آفاقًا جديدة للتفكير العميق الذي يساهم في فهم معانيه السامية، وبالتالي يتحقيق الأثر الإيجابي في حياتنا، فكل هذا يعزز من الإيمان, وتقوية العلاقة بالقرآن وتصحيحها ليتحقق المقصود من انزال هذا الكتاب الكريم.

**المطلب الثاني: تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال الاهتداء به**

إذا كان تصحيح العلاقة مع القرآن يتم من خلال التدبر والتفكر في آياته كما تبين ذلك في المطلب الأول, فإن الاهتداء والاستبصار بالقرآن لا تقل أهميتهما في أنهما يشيران إلى فهم القرآن الكريم وتعمقه، واستنارة العقل والقلب من خلال الوقوف على آياته وفهم معانيه،والاهتداء يعني الإرشاد والتوجيه إلى الطريق الحق، وتتبع ما أمر الله به ونهاه عنه، وتجنب السلوك المنحرف والاستبصار يعني الإدراك والفهم العميق لما يحيط بنا من حقائق ومعارف، تتعلق بالقرآن الكريم.ويقصد بذلك الحصول على الإضاءة والنور في الفهم والتدبر، والقدرة على التفريق بين الحق والباطل، وبين

[1] انظر: الشوكاني/فتح القدير/ ج١/ ص٤١١

[2] أنظر بكر أبو زيد(بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد) حلية طالب العلم/ الناشر: دار الراية/الرياض/الطبعة الأولى/١٤٠٨هـ،/ص٤٠

الخير والشر كناية عن التعمق في معاني الآيات وكلما تعمق العبد في آيات القرآن, كلما ازدادت وقويت علاقته به وهو ما يعني تصحيح العلاقة مع القرآن وتوجيهها في المسار الصحيح.

وإذا تأملنا قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ ([1])أي: نورًا للمتقين، وقال الشعبي: هدى من الضلالة, فَالْهُدَى عَلَى هَذَا يَجِيءُ بِمَعْنَى خَلْقِ الْإِيمَانِ فِي الْقَلْبِ، ليقوى ويعزز العلاقة مع القرآن ويصحح مسارها([2]) وفي ذلك يقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يبلغ العبد أن يكون من المتَّقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا مما به بأس"([3]) وفي الاهتداء يقول الحق عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ﴾ ([4]) والآية تشير إلى أن الذين اهتدوا هم أولئك المؤمنون الذين أوتوا العلم، وهم كل المؤمنين، إذ لا يكون الإيمان إيمانا راسخًا في القلب إلا عن علم، فهؤلاء إنما اهتدوا لأنهم أوتوا علما، فكان هذا العلم طريقا لهم إلى الاهتداء إلى مزيد من العلوم المتعلقة بالقرآن, وطريقًا لهم إلى مزيد من الهدى..فكلما ازداد الإنسان معرفة بربه ازداد اهتداءً وهدى وتقوى, وهذا ينم عن مراجعة وتصحيح علاقته بكتاب الله تعالى ([5]) بل وضع نصب عينيه قوله تعالى: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾ ([6])

وهذا يعنى: أن على الإنسان أن يلتمس الاهتداء بالقرآن ويطلبه من ذات نفسه..وهو فى هذا إنما يستجيب لفطرته، وعقله..فإذا لم يتجه إلى هذا الاتجاه، كان مصادما لفطرته، معطلا لمدركاته,إنه حينئذ يكون أشبه بالحبّة التي أصابها السوس، أو مسّها العفن والعطن..إنها تبذر مع غيرها من الحب، وتسقى الماء كما يسقى

---

[1] سورة البقرة آية ٢

[2] أنظر ابن كثير / تفسير القرآن العظيم / ج١/ ص٦٣ , والشوكاني / فتح القدير / ج١/ ص٣٩

[3] الترمذي (محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى) / سنن الترمذي / تحقيق : أحمد شاكر، وابراهيم عطوة عوض/ الناشر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر/ الطبعة الثانية / ١٣٩٥هـ / ج٤/ ص ، برقم ٦٣٤(٢٤٥١) وسنن ابن ماجه برقم (٤٢١٥). ثم قال الترمذي: حسن غريب

[4] سورة محمد آية ١٧

[5] أنظر الخطيب(عبد الكريم يونس الخطيب)/ التفسير القرآني للقرآن / الناشر : دار الفكر العربي – القاهرة /ج١٣/ص٣٣٧

[6] سورة فاطر آية ٦١

غيرها، ولكنها تظل جسما ميتا هامدا في الأرض، يأكله الثرى، على حين يخرج غيرها نباتا، ثم يكون زرعا، مزهرا مثمرا([1])

فإن كان ذلك كذلك, فينبغي للمسلم أن يبذل جهدا ذاتيًا من نفسه, للاتجاه نحو القرآن -ذاك النور الساطع- وأن يتعمق في آياته, فهو بذلك يزداد من الله-عز وجل - هدى واهتداء بالقرآن, ويرسم بذلك خطًا واضحًا لتقوية وتصحيح علاقته به.

والاهتداء بالقرآن كواحد من وسائل تصحيح العلاقة معه، إنما يتحقق: بتصديق أخباره,, وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، عندها يصل العبد درجة يكون فيها من المتقين، لأن تصديق الأخبار يورث قلبَ المؤمن يقيناً يزدادُ به علماً وهدى؛ وكلما كان العبد أحسن تصديقاً, كان اهتداؤه بالقرآن أرجى وأحسن؛ وفي ذلك ثمرة مجدية وهي تصحيح مسار العلاقة بالقرآن كما قال الله تعالى :﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ* لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ* لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ([2])

وعن ابن عباس: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ) قال: من جاء بلا إله إلا الله، (وَصَدَّقَ بِهِ) يعني: رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن مجاهد: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) قال: أصحاب القرآن المؤمنون يجيئون يوم القيامة، فيقولون: هذا ما أعطيتمونا، فعملنا فيه بما أمرتمونا([3]) والعمل بالقرآن يعكس مدى قوة العلاقة به ومعه. وهذا القول عن مجاهد بن جبر يشمل كل المؤمنين، فإن المؤمن يقول الحق ويعمل به، والرسول صلى الله عليه وسلم أولى الناس بالدخول في هذه الآية على هذا التفسير، فإنه جاء بالصدق، وصدق المرسلين، وآمن بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله.

فتبيّن بذلك أن التصديق الحسن يبلغ بصاحبه مرتبة الإحسان نتيجة للاهتداء بالقرآن ؛ ليتحقق بذلك أنه واحد من وسائل تصحيح العلاقة بالقرآن وتعزيزها.

كذلك يتحقق بالتدبر: فيجب أن نتدبر آيات القرآن الكريم، ونبحث عن المعاني والدلالات العميقة فيها، ونستخلص الدروس والعبر كما أشرت الى ذلك في المبحث الأول, مما يشير الى مدى الترابط والتداخل بين المبحثين.

---

[1] المرجع السابق

[2] سورة الزمر .، الآيات :٣٣-٣٥

[3] ابن كثير/ تفسير القرآن العظيم /ج٧/ ص٩٩

أيضا يتحقق الاهتداء بالقرآن من أجل تصحيح العلاقة معه,بالتأمل: إذ يجب التأمل بدقة متناهية في آيات القرآن الكريم، لاستخلاص الهدايات التي من شأنها ترسخ الاهتداء بالقرآن وتقويه حتى يظهر أثر ذلك في منهج حياة المسلم وكل شؤون حياته.

كذلك يتحقق الاهتداء بالقرآن من أجل تصحيح العلاقة معه بالمتابعة: يجب متابعة آيات القرآن الكريم، من أجل الوقوف عند دلالاتها وهداياتها التي ترشد إلى الصواب. بالإضافة إلى ما سبق فإن الاهتداء بالقرآن لتصحيح العلاقة معه, إنما يتحقق بالاستماع إلى آيات القرآن الكريم، تطبيقها في الحياة اليومية,حتى نكون أناسًا مخلصين صادقين في قولهم وعملهم.

وأما الأثر الايجابي الذي يترتب على الاهتداء بالقرآن من أجل تصحيح العلاقة معه فهو: الإرشاد إلى الطريق المستقيم، في كل جوانب الحياة, كما أنه يضيء القلوب والعقول المتجهة إلى الله, المفوضة أمرها إليه, بالإضافة إلى بلوغ السعادة والاستقامة في الحياة، فالقرآن الكريم يساعد على الاستقامة في الحياة ويسعى دومًا أن يكون أتباعه صالحين مخلصين.

ويمكننا القول بأن الاهتداء بالقرآن هو مفتاح السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة, ولتحقيق هاتين الهدايتين من أجل تصحيح العلاقة مع القرآن, لابد أن نكون من أتباعه الذين يتبعون تعاليمه ويسيرون على هداه هداةً مهديين.

**المطلب الثالث: تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال قراءته وحفظه**

يرتبط هذا المطلب وهو تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال قراءته وحفظه بالمطلب السابق له وهو تصحيح العلاقة مع القرآن من خلال الاهتداء به ارتباطًا وثيقًا من حيث أنهما يشتركان في الهداية والتوجيه والسعي لتعزيز العلاقة مع القرآن وتصحيح مسارها.

فقراءة القرآن من أفضل الأعمال، والقربات، لذا شُرِع للمسلمين الإكثار من قراءة القرآن، لما لها من أثر كبير في حياة الفرد، في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ([1]) تشير الآية إلى أن المؤمنَ هو الذي إذا ذُكِر اللَّهُ وَجِلَ قلبه، وانقاد لأمره، وخضَع لذكره، خوفًا منه ومن عقابه، وإذا قُرِئ عليه آيات كتابه صدَّق

[1] سورة الأنفال آية ٢

بها، وأيقَن أنها من عند الله، فازداد بتصديقه بذلك إلى تصديقه بما كان قد بلَغه منه قبل ذلك تصديقًا، وذلك هو زيادة ما تُلِيَ عليهم من آياتِ اللهِ إِيَّاهُم إيمانًا مع إيمانهم، فزادتهم قراءة القرآن إيمانا وتصديقًا وهذه هي صفة المؤمن الحق، الذي إذا ذكر الله وجل قلبه، أي: خاف منه، ففعل أوامره، وترك زواجره([1]) والخوف من الله له أثر كبير في تصحيح مسار العلاقة مع القرآن لأن الخوف من عقاب الله تعالى يدفع العبد إلى الالتزام بالوقوف عند حدود الله كما يدفعه إلى البحث عن مخارج آمنة له وذلك بقراءة القرآن وتطبيق تعاليمه فيشعر بالطمأنينة إزاء تصحيح علاقته مع القرآن.

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾([2]) الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ قِيلَ: هُمُ الْمُسْلِمُونَ، وَالْكِتَابُ: هُوَ الْقُرْآنُ، وَقِيلَ: مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالْمُرَادُ بقوله: يَتْلُونَهُ أنهم يعملون بِمَا فِيهِ، فَيُحَلِّلُونَ حَلَالَهُ، وَيَحْرِمُونَ حَرَامَهُ، فَيَكُونُ: مِنْ تَلَاهُ، يَتْلُوهُ: إِذَا اتَّبَعَهُ, وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ التِّلَاوَةِ، أَيْ: يقرؤونه حَقَّ قِرَاءَتِهِ، ويعملون بما جاء فيه ([3]) وهو المعني في هذا الموضع لما لقراءة القرآن من فضل في زيادة الإيمان وتقويته وتعزيز ومراجعة العلاقة بالله تعالى وبكتابه

وفي قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾([4]) أي: فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا,اعملوا بما فيه ولا تجاوزوه، في هذه الآية أَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالِاسْتِمَاعِ لِلْقُرْآنِ وَالْإِنْصَاتِ لَهُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ لِيَنْتَفِعُوا بِهِ، وَيَتَدَبَّرُوا مَا فِيهِ مِنَ الْحِكَمِ وَالْمَصَالِحِ وهَذَا الْأَمْرُ لا يقتصر على وقت معين لقراءة القرآن وإنما هو عام,فَيَكُونُ الِاسْتِمَاعُ وَالْإِنْصَاتُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ حَالَةٍ، وَعَلَى أَيِّ صِفَةٍ، مِمَّا يَجِبُ عَلَى السَّامِعِ([5])لأن المقصد ليس القراءة اللفظية, وإنما المقصد هو الوقوف على ما تحمله الآيات المقروءة من معان عميقة تدعو إلى تقديس القرآن والانتباه له، لذا يستوجب على القارئ للقرآن أن يتحرى التركيز التام حتى يستفيد من دلالات وهدايات الآيات القرآنية من خلال التفاعل معها فإن ذلك من شأنه تقوية الإيمان الذي يوظف في تصحيح مسار العلاقة مع القرآن.

---

[1] الطبري / جامع البيان / ج ١١/ ص ٢٧ ، وابن كثير / تفسير القرآن العظيم / ج٤ / ص١١

[2] سورة البقرة آية ١٢١

[3] الشوكاني / فتح القدير /ج١/ ص ١٥٨

[4] سورة الأعراف آية ٢٠٤

[5] أنظر ابن عطية/ المحرر الوجيز / ج٢/ ص٤٩٤ ، والشوكاني / ج٢/ص٣١٩

ويأتي دور السنة في تأكيد ما ذكرته الآيات أعلاه فها هو النبي يقول: اقرؤوا هذا القرآن، فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة ([1]) ويقول صلى الله عليه وسلم: :من قرأ حرفًا من القرآن فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها وكان يومًا جالسًا في أصحابه، فقال-عليه الصلاة والسلام :-أيحب أحدكم أن يذهب إلى بطحان وادٍ في المدينة فيرجع بناقتين عظيمتين في غير إثم ولا قطيعة رحم؟ قالوا كلهم: كل واحد يحب ذلك، قال :لأن يذهب أحدكم إلى المسجد، فيعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين عظيمتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل([2]) وقد جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم, الوعدُ بالحسنة للذين يتلون كتاب الله العزيز: (من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرفٌ، ولكن ألف حرفٌ, ولام حرفٌ, وميم حرفٌ)([3]) وقال صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ القرآن وهو ماهر فيه فهو مع السفرة الكرام البررة، ومن قرأ وهو يتتعتع فيه، وهو عليه شاق" وفي رواية "شديد، فله أجران" ([4]): وفي حديث آخر "زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ" ([5]) وغيرها من الأحاديث.

وبعد هذا يمكننا أن نقول: أن لقراءة قراءة القرآن فوائد تتمثل في: أن القرآن يثمر أجرًا عظيمًا عند الله، ويدفع عن صاحبه يوم القيامة، ويزيد من مكانته ودرجته في الجنة.كما أن قراءة القرآن تعود على الفرد بالنفع في حياته وبعد مماته، لأنها تجعله يتذكر الله تعالى ويتأمل في آياته.

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الصلاة / باب صلاة المسافر وقصرها / برقم: ٨٠٤/ج٢/ص٥٧٩

[2] أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، برقم ١٣٣٦، إسماعيل التيمي الأصبهاني(إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي) /الحجة في بيان المحجة / المحقق : محمد بن ربيع بن هادي/الناشر دار الراية – السعودية – الربض/ الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/ج٢/١٩٨/ برقم ١٤٧

[3] النووي(أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف الدين النووي)/ رياض الصالحين / المحقق: شعيب الأرنؤوط،ت١٤٣٨هـ/ الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ/ كتاب الفضائل/ باب قراءة القرآن / برقم :٩/٩٩٩ص٣١٠

[4] علماء نجد الأعلام / الدرر السنية في الأجوبة النجدية / المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم/ الطبعة السادسة ١٤١٧هـ / كتاب تفسير القرآن / باب فضل حفظ القرآن / ج١٣/ص٥٦

[5] أخرجه البخاري / صحيح الامام البخاري / كتاب التوحيد / باب / قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع الكرام البررة /ج٩/ص٤١٩/ برقم (٧٥٤٠)

أيضًا تتجلى فوائد قراءة القرآن في أنها عبادة مستقلة، ؛ ويفضل أن تكون القراءة من المصحف حتى تكون عبادة مُنْضَمةً إلى عبادة، مما يوجب زيادة الأجر.

وبشكل عام، فإن قراءة القرآن لها أثر كبير في تحسين سلوك المسلم، وزيادة إيمانه، وتقوية علاقته بربه فذلك كله يعكس تصحيح العلاقة مع القرآن,لأن القرآن هو كلام الله، وهو الهدى والنور للمؤمنين، ومن يقرأه فلا شك أنه يتبع ذاك المنبع الأصيل كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

**أما بالنسبة لحفظ القرآن:**

ففضله لا يختلف عن الاهتداء به ولا عن قراءته, والحفظ دليل على الإخلاص والاجتهاد في طلب العلم، ويزيد من فهم المسلم لآيات القرآن، ويساعده على تطبيقها في حياته.

ونسبة لأن القرآن يشكل منهجًا ربّانيًّا ودستورًا إلهيًّا كاملًا وشاملًا لكل شؤون الحياة, كيف لا وهو كتاب الهداية والإرشاد والتوجيه لكل الناس, نجد أن معظم المسلمين يرغبون في حفظ أكبر قدر منه محاولين بذلك تعزيز علاقتهم معه وتصحيح ها, لِما أعدّ الله تعالى من الأجر والثواب للذين يتلون كتاب الله العزيز ويحفظونه، حيث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقنَٰهُم سِرّا وَعَلَانِيَة يَرجُونَ تِجَٰرَة لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُم أُجُورَهُم وَيَزِيدَهُم مِّن فَضلِهِ إِنَّهُۥ غَفُور شَكُور﴾ ([1]) يخبر الله تعالى في هذه الآيات عباده المؤمنين الذين يتلون كتابه ويحفظونه ويؤمنون به ويعملون بما فيه، من إقام الصلاة، والإنفاق مما رزقهم الله في الأوقات المشروعة ليلا ونهارا، سرا وعلانية، يخبر أنهم ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ أي: يرجون ثوابا عند الله لا بد من حصوله([2]) لا شك أنهم بذلك يسعون الى تقوية علاقتهم مع القرآن وتصحيحها على نحو يجعلهم يداومون على حفظ القرآن من أجل نيل الجائزة الكبرى وقد أخبر الله تعالى عنها بأنهم يرجون تجارة لن تبور، فهنيئًا لهم ولحسن علاقتهم مع القرآن.

---

[1] سورة فاطر الآيات :٢٩-٣٠

[2] ابن كثير / تفسير القرآن العظيم / ج٦/ص٥٤٥

وقد أشاد الرسول صلى الله عليه وسلم بشأن حفظة القرآن الكريم فجعلهم خير الأمة وأفضلها، وأرشد أمته إلى تلاوة كتاب الله العزيز وحفظه؛ حيث قال: (خيركم من تعلّم القرآن وعلمه) ([1])

ولحفظ القرآن الكريم فوائد جمة تساعد في تعزيز العلاقة مع القرآن وتصحيح مسارها ومن ذلك:

أولًا: يعتبر القرآن الكريم هو أساس الدين، كيف لا, وهو الكتاب الرباني -تلك المعجزة الخالدة -والذي ما زال المسلمون يعتمدون عليه في معتقداتهم الدينية، وقضاياهم الفقهية، شؤونهم التربوية لهم ولأبنائهم، ومبادئ تنشئتهم السوية الصالحة، فالاهتمام بهذا القرآن تلاوةً وحفظًا, واستماعًا إليه، كل ذلك له أثر كبير وتأثير قوي في تقوية العلاقة بالقرآن وتصحيح العلاقة معه, وذلك لأن وفي القرآن الكريم الحل العادل لكل مشكلة وقضية تستحدث أو يستشكل أمرها للناس وليس ببعيد عنا أن شريحة طلاب تحفيظ القرآن الكريم, اذا نظرنا إليهم نجدهم من أسلم الناس نفسًا، وأحسنهم أخلاقًا وأكثرهم تفوقًا أكاديميًا على رفقائهم وما ذاك إلا لإشراقة القرآن التي تعلو محياهم فتكسوهم جمال الأخلاق، وصفاء الذهن، لتقوية علاقتهم به واجتهاد منهم لتصحيح علاقتهم مع الكتاب الكريم.

ثانيًا: أن في حفظ القرآن عبادة يبتغي به صاحبه وجه الله والثواب في الآخرة, هذه الحال يلزمه أن لا يقصد بحفظه تحصيل منافع دنيوية لأن حفظه ليس سلعة يتاجر بها في الدنيا، بل هي عبادة يقدمها بين يدي ربِّه تبارك وتعالى, فهو في رحاب القرآن وبالقرآن ر، ومع القرآن, ولحسن علاقته بالقرآن, نال هذا المقام الطيب المبارك.

ثالثًا: من فوائد حفظ القرآن الكريم لتعزيز العلاقة به وتصحيح مسارها: أن له أثر كبير في تغيير نمط حياة العبد وتحسين أخلاقه وسلوكه، ويظهر ذلك جليًا في بره بوالديه أحياء كانوا أم أمواتًا, ومن هنا يظهر الفرق من حيث السلوك والانضباط بين حافظ القرآن وغيره([2]) الأمر الذي يجعله محصنًا أمام تيارات الحياة العارمة بفضل حفظه للقرآن الكريم ودور ذلك تصحيح العلاقة معه.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب فضائل القرآن / باب : خيركم من تعلم القرآن وعلمه / برقم :٤٧٣٩/ج٤/ص١٩١٩

[2] أنظر العبد اللطيف، عماد بن سيف بن عبد الرحمن العبد) أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخُلقية/ الطبعة الأولى ، الناشر: دار التفسير للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ

رابعًا: كذلك من فوائد حفظ القرآن أنه يربي المسلم على الحياة المستقيمة، والأخلاق الفاضلة، لما اشتمل عليه من العبر والحكم والتشريع([1]) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهدِي لِلَّتِي هِيَ أَقوَمُ﴾([2]) أي: للحالة أو للطريقة التي هي أقوم الطرق والحالات وأسدّها, والمقصود بذلك: ملة الإسلام والتوحيد ([3])

بالإضافة إلى فوائد أخرى لحفظ القرآن الكريم وأثر ذاك الحفظ في المحافظة على العلاقة مع القرآن وتصحيحها, تتمثل في: إكساب الحافظ ثروة لغوية تمكنه من النطق السليم وتعويد اللسان على الفصاحة من خلال إتقان اللغة العربية, لذا يجب الاعتناء بالقرآن وحفظه لجميع فئات المجتمع حتى يتمكنوا من تعزيز علاقتهم بالقرآن وتصحيح مسارها من خلال اتاحة فرص حفظ القرآن الكريم ووضع استراتيجيات تساعد في استقطاب أكبر عدد من الحافظين والحافظات لكتاب الله عز وجل, انطلاقًا من مبدأ ترسيخ وتصحيح العلاقة مع القرآن.

**الخاتمة:**

تلخيص النتائج:

١- يؤكد البحث على أن القرآن هو المصدر الأساسي في توجيه المسلمين في كافة شؤون الحياة.

٢- كما يؤكد البحث على إن تصحيح العلاقة مع القرآن أصبح من الأمور المهمة بمكان من أجل تحسين سلوك الناس في تعاملهم مع القرآن.

٣- كذلك يؤكد الحث على العودة الصحيحة إلى القرآن بالتفكر في آياته وتدبرها والعمل بهداياتها حتى نعيشها واقعًا ملموسًا.

٤- كما يظهر البحث أن تقديم وسائل لتصحيح العلاقة مع القرآن، لهو أمر صار يشغل بال الكثير من المهتمين بأمر القرآن.

---

[1] أنظر النحلاوي (عبد الرحمن النحلاوي)/ أصول التربية الإسلامية / أصول التربية الإسلامية،/ الناشر : دار الفكر/ دمشق ١٩٧٩م/ ، ص:٨٧

[2] سورة الاسراء آية ٩

[3] القاسمي (محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي)/ محاسن التأويل / المحقق :محمد باسل عيون / الناشر: دار الكتب العلمية بيروت / الطبعة الأولى ١٤١٨هـ / ج٦/ص ٤٤٥، والألوسي(أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي)/ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / ضبطه وصححه :علي عبد الباري عطية / الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / الطبعة الأولى /١٤١٥هـ ج٨/ص ٢٢

٥- الربط بين الآيات القرآنية التي تحدثت عن العلاقة مع القرآن وتصحيحها من نتائجه استنباط هدايات جديدة ترسم لوحة للتعامل مع القرآن قولا وفعلا.

٦- تسليط الضوء على أهم أسباب ضعف العلاقة بالقرآن .

٧- أيضًا يؤكد البحث على العودة الى القران الكريم كمنبع أصيل في إصلاح علاقة الناس معه، لذا يشدد البحث على ضرورة بناء علاقة شخصية مع القرآن من خلال التدبر والتفكر والاهتداء والقراءة والحفظ.

٨- كما يبرز البحث التأثير الإيجابي للقرآن على الأفراد بمختلف أعمارهم عند تعزيز وتصحيح علاقتهم معه.

٩- كما أوضح البحث كيف يمكن إقامة علاقة قوية وصحيحة مع القرآن.

**التوصيات: خطوات عملية لتعزيز العلاقة مع القرآن في حياة الناس.**

١-يقترح البحث وضع استراتيجيات معاصرة لمراجعة وتحسين العلاقة مع القرآن.

٢- كما يوصي البحث بوجوب تخصيص محاضرات لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم بتوسع في مختلف المراحل التعليمية, بل لربما يكون حفظ أجزاء من القرآن شرط للقبول في كل المراحل.

٣- اشتراط تفسير القرآن مع تحفيظه فإن ذلك من شأنه تعزيز العلاقة معه.

٤- التركيز على تطبيق تعاليم القرآن في مختلف جوانب الحياة ففي ذلك محافظة على العلاقة مع القرآن.

**قائمة المراجع:**


- القرآن الكريم
- كتب التفسير وأصول التفسير وأصول التربية
- كتب علوم القرآن
- الطبري(أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري) / جامع البيان عن تأويل آي القرآن /دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع / مصر / الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) / ج١٤/ص١٨
- أنظر محمود الدوسري/عظمة القرآن الكريم/ الطبعة الأولى/ السعودية/ دار ابن الجوزي/ص٥٢٥
- انظر مصطفى ديب البغا(محي الدين ديب مستو) / الواضح في علوم القرآن / الناشر: دار العلوم الإنسانية – دمشق/ الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/ص ٦١٤,د.وصفي عاشورأبو زيد / أهمية القرآن في حياة المسلم ص١٠
- أنظر أسعد الصاغرجي / تعظيم القرآن الكريم / الطبعة الأولى / السعودية / دار القبلة للثقافة الإسلامية ص ٦-٨
- وابن كثير (أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي)/تفسير القرآن العظيم / دار طيبة

النشر والتوزيع الرياض – السعودية / الطبعة الثانية/ ١٤٢٠هـ /ج٥/ ص١١٣
- ابن القيم الجوزية (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي) / الفوائد / دار الحديث للنشر – القاهرة / تحقيق: عصام الدين الصبابطي/ الطبعة الثانية / ١٤١٥هـ / ص١١٠, الهندي (علاء الدين على المتقي بن حسام الدين الهندي) كنز العمال/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ الطبعة الخامسة(١٤٠٥هـ)ج١/ ٣٨
- أنظر ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني)/ فتح الباري بشرح صحيح البخاري / الناشر: المكتبة السلفية / مصر / الطبعة السلفية الأولى ١٣٨٠هـ /ج١١/ص٢٣٦
- أنظر أبو السعود العمادي (محمد بن محمد بن مصطفى )/ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم / الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت/ج٥/ص٢٩٠٩
- انظر الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني)/ فتح القدير/ الناشر: دار ابن كثير, دار الكلم الطيب- دمشق, بيروت / الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)/ ج٤/ص١٣٠
- أنظر أبي السعود / ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم /ج٦/ص٤٨, والشعراوي/ تفسير الشعراوي -
- أخرجه مسلم(أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري)/ الجامع الصحيح / المحقق محمد ذهني أفندي, إسماعيل عبد الحميد ' أحمد رفعت/ الناشر: دار الطباعة العامرة - تركيا ١٣٣٤هـ/ الطبعة الأولى / ج١/ ص٤٦ / كتاب الايمان / باب: ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا / برقم ٣٤
- أنظر أبي السعود / ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم / ج٦/ ص٢١٥
- إسماعيل حقي (إسماعيل حقي بن ممصطفى الإستانبولي الحنفي المولى أبو الفداء / )/ روح البيان / الناشر: دار الفكر بيروت / ج٦/ ص٢٠٧
- أبو حمزة (أبو حمزة غازي بن سالم أفلح) / ري الظمآن بمجالس شعب الإيمان للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي / الناشر: مكتبة دروس الدار, الشارقة – الإمارات / الطبعة الأولى: ١٤٤٤هـ/ج١/ ص٥٤
- مقاتل (مقاتل بن سليمان) / تفسير مقاتل بن سليمان / المحقق: عبد الله محمود شحاتة /الناش: دار إحياء التراث العربي -بيروت/ الطبعة الأولى– ١٤٢٣هـ / ج٣/ص ٦٤٣, وانظر ابن كثير/ تفسير القرآن العظيم / ج٧/ ص٦٣
- أنظر خالد السبت (د.خالد بن عثمان السبت)/ الخلاصة في تدبر القرآن الكريم / الناشر: دار الحضارة للنشر والتوزيع / الطبعة الأولى: ١٤٣٧هـ / ص٢٦
- أنظر ابن القيم الجوزية / مفاتيح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة / المحقق:عبد الرحمن بن حسن بن قائد / الناشر: دار عطاءات العلم -الرياض / الطبعة: الثالثة ١٤٤٠هـ ج١/ ١٨٧
- انظر: أبا نعيم(أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ) /حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / الناشر: مطبعة السعادة – مصر ١٣٩٤هـ/ ج٤/ ص٦٨
- أنظر بكر أبو زيد(بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد)حلية طالب العلم/ الناشر :دار الراية/الرياض/الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ،/ ص٤٠
- الترمذي ( محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى) / سنن الترمذي / تحقيق: أحمد شاكر، وابراهيم عطوة عوض/ الناشر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-

مصر/ الطبعة الثانية / ١٣٩٥هـ / ج٤/ ص, برقم ٦٣٤(٢٤٥١) وسنن ابن ماجه برقم (٤٢١٥). ثم قال الترمذي: حسن غريب

- أنظر الخطيب(عبد الكريم يونس الخطيب)/ التفسير القرآني للقرآن / الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة /ج١٣/ص٣٣٧
- النووي(أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف الدين النووي)/ رياض الصالحين / المحقق: شعيب الأرنؤوط،ت١٤٣٨هـ/ الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ/ كتاب الفضائل/ باب قراءة القرآن / برقم:٩٩٩/٩ص٣١٠
- لماء نجد الأعلام / الدرر السنية في الأجوبة النجدية / المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم/ الطبعة السادسة ١٤١٧هـ / كتاب تفسير القرآن / باب فضل حفظ القرآن / ج١٣/ص٥٦
- أنظر العبد اللطيف، عماد بن سيف بن عبد الرحمن العبد) أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخُلقية/ الطبعة الأولى, الناشر: دار التفسير للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ
- أنظر النحلاوي (عبد الرحمن النحلاوي)/ أصول التربية الإسلامية / أصول التربية الإسلامية،/ الناشر: دار الفكر/ دمشق ١٩٧٩م/, ص:٨٧
- القاسمي (محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي)/ محاسن التأويل / المحقق:محمد باسل عيون / الناشر: دار الكتب العلمية بيروت / الطبعة الأولى ١٤١٨هـ / ج٦/ص ٤٤٥، والألوسي(أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي)/ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / ضبطه وصححه:علي عبد الباري عطية / الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / الطبعة الأولى /١٤١٥هـ ج٨/ص ٢٢